

تقييم كفاءة البنوك الإسلامية باستخدام مؤشرات النشاط -دراسة تحليلية لبنك السلام 2018-2021-

عبد السلام عقون^{*1} عبد المالك بالة²

¹ مخبر LEZINRU جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعرييج (الجزائر). abdeslem.aggoune@univ-bba.dz

² مخبر LERDR (الجزائر)، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعرييج (الجزائر). abdelmalek.bala@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2023/10/17 ؛ تاريخ القبول: 2023/.../...؛ تاريخ النشر: 2023/.../...

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة مدى تحقيق البنوك الإسلامية لكفاءتها المالية. وهذا من خلال القيام بدراسة تحليلية للقوائم المالية لمصرف السلام خلال الفترة 2018-2021، باستخدام مؤشرات النشاط.

وتوصلنا في دراستنا هاته إلى أن مصرف السلام حقق الكفاءة المالية من خلال التحكم في تكاليفه وهذا قبل جائحة كورونا، لكن تراجعت بنسبة طفيفة خلال جائحة كورونا والتي أثرت على النشاط الاقتصادي وما سببته من ركود.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة المصرفية، نسب النشاط، البنوك الإسلامية، مصرف السلام.

تصنيف JEL: C67, G28

Abstract: This research paper aims to find out the extent to which Islamic banks achieve financial efficiency, and this is done by conducting an analytical study of the financial statements of Al Salam Bank during the period 2018-2021, using activity indicators.

In our study, we concluded that Al-Salam Bank achieved financial efficiency by controlling its costs, and this was before the Corona pandemic, but it declined by a slight percentage during the Corona pandemic, which affected economic activity and the recession it caused.

Keywords: banking efficiency, activity ratios, islamic bank, al-salam bank

Jel Classification Codes: C67, G28

I. مقدمة

تساهم البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال التشجيع على الاستثمار وتمويل المشاريع الاقتصادية، والمشاركة في خلق المشاريع وتحمل الأرباح والخسائر، وعدم التعامل بالربا أخذاً وعطاءً، وتعمل هاته البنوك من أجل تحقيق أهدافها كأى مؤسسة ربحية أخرى على التحكم وترشيد تكاليفها أو ما يعرف بكفاءتها المصرفية. فالكفاءة المصرفية تعتبر الحجر الاساسي لتحقيق أهداف المصرف، فكلما كان ترشيد التكاليف جيد كلما زادت ربحية البنك، وهناك عدة طرق لقياسها من أبرزها النسب المالية حيث يستعمل المصرف النسب المالية لمعرفة قدرته على إدارة موارده واستخداماته.

1. إشكالية الدراسة: ما مدى تحقيق مصرف السلام لكفاءته المالية خلال الفترة الممتدة من 2018-2021؟

2. الأسئلة الفرعية:

- فيما تتمثل المؤشرات المستخدمة لقياس الكفاءة المالية في المصارف الإسلامية؟
- كيف تصل المصارف الإسلامية إلى تحقيق كفاءتها المالية؟

3. الفرضيات:

- تتمثل المؤشرات المستخدمة لقياس الكفاءة المالية في مؤشرات الربحية والنشاط -تصل المصارف الإسلامية لتحقيق الكفاءة من خلال ترشيد التكاليف وبالتالي تعظيم الربحية

4. منهج البحث: من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال عرض المفاهيم ذات الصلة بالكفاءة المصرفية، بينما استخدمنا المنهج التحليلي في دراستنا التطبيقية من خلال تحليل القوائم المالية لمصرف السلام باستخدام مجموعة من النسب التي تسمح بقياس كفاءته المالية.

5. محاور البحث: لقد قسمنا بحثنا هذا إلى جزئين:

الجزء الأول النظري: تطرقنا في هذا الجزء إلى تعريف الكفاءة المصرفية، أنواعها وطرق قياسها؛

الجزء الثاني: قمنا من خلاله بإجراء دراسة تحليلية للقوائم المالية لبنك السلام للفترة الممتدة من 2018-2021 باستخدام نسب النشاط بالإضافة إلى نسبة هامش الربح لمعرفة درجة الكفاءة المالية على مستوى البنك.

II. الكفاءة المصرفية:

1. مفهوم الكفاءة المصرفية: لقد أجمع أغلب الباحثين على أن مفهوم الكفاءة المصرفية لا يختلف كثيراً على مفهوم الكفاءة التقليدية فقد عرفت الكفاءة المصرفية على أنها:

تعريف 01: هي العلاقة بين مخرجات البنك ومدخلاته بنسبة مئوية وهي كمية الإنتاج المنسوبة لعنصر من عناصر الإنتاج، بمعنى كمية الإنتاج الناتجة عن استخدام عنصر إنتاجي، خصوصاً العمل ورأس المال. (رحماني وموفق ، 2018)

تعريف 02: توجيه الموارد الاقتصادية المتاحة لها نحو تحقيق أكبر قدر ممكن من العوائد، بأقل هدر ممكن، أي التحكم الناجح في طاقاتها المادية والبشرية هذا من جهة، وتحقيقها للحجم الأمثل وعرضها لتشكيلة واسعة من المنتجات المالية. (كاري ودحية عبد الحفيظ، 2018)

من خلال التعريفات السابقة يمكن علينا أن نقول بأن الكفاءة المصرفية: هي قدرة البنك على الاستغلال الأمثل لموارده من أجل تعظيم عوائده في مقابل تقليص تكاليفه إلى أقل تكلفة ممكنة، وهي نفسها الكفاءة في البنوك الإسلامية.

2. أنواع الكفاءة في البنوك الإسلامية: لقد تعددت أنواع الكفاءات من كفاءة وفورات الحجم إلى الكفاءة الانتاجية والتخصصية، لكن الكفاءة في البنوك الإسلامية تختلف نوعاً ما لطبيعة عمل هذه البنوك القائم على أساس المشاركة والاستثمار في المشاريع الاقتصادية وتمثل أنواعها أساساً في: (بورقة، 2011) بتصرف

أ. الكفاءة في الاستثمار: حيث أن المشاركة في الربح والخسارة تؤدي المتعاملين إلى العمل بأكثر جد وتفاني وهذه الآلية تكون أكثر قدرة على جذب المدخرات من أجل استثماراتها، بعكس آلية الفائدة التي تكون أقل مرونة حيث لا يمكن تعبئتها أو تحريكها.

ب. الكفاءة في تخصيص الموارد: حيث تعمل البنوك الإسلامية على أن المدخرين والمصارف والمستثمرين كل لهم هدف واحد وهو تحقيق الربح مما يؤدي إلى تحسين توافر المعلومات والمهارات والكفاءة والربحية مما يؤدي إلى التخصيص الأمثل للموارد.

ج. الكفاءة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي: حيث أن التقلبات المفردة لمعدلات الفائدة أدت إلى أزمة اقتصادية سنة 2008، وهذا مما جعل البنوك المتضررة تبحث عن بديل، فوجدوا أن الحل في الاعتماد على نظام قائم على أساس المشاركة يؤدي إلى استقرار النظام المالي ومن ثم النظام الاقتصادي ككل.

د. الكفاءة في تحقيق التنمية البشرية: حيث أن نظام المشاركة يقوم على أساس مشاركة جميع الأطراف، في حين أن المصارف التقليدية القائمة على نظام الفائدة، يخلق فئة من الناس يعيشون دون مشقة أو بذل جهد.

3. طرق قياس الكفاءة المصرفية: تعددت طرق قياس الكفاءة المصرفية خلال العقود الماضية فظهرت عدة طرق من أبرزها نذكر

أ. نموذج **PATROL**: هو عبارة عن نموذج إيطالي تم إنشائه من طرف البنك المركزي الإيطالي يعد أداة رقابية خارجية لإعطاء صورة واضحة لصحة المصارف المالية وتقديم الدعم في تحديد أولويات استخدام الموارد الاشرافية، يتكون هذا النموذج من كفاية رأس المال، الربحية، الجودة الائتمانية، التنظيم، السيولة.

يتم التقييم من 1 اي الأفضل إلى 5 الأسوأ بناء على إرشادات اشرافية. (أحمد وزينة) ب. طريقة النسب المالية: تعرف النسب المالية بأنها نسبة رقم معين من أرقام القوائم المالية أو أي رقم لبيانات معينة إلى رقم آخر من نفس القائمة المالية أو من قائمة ثانية بحيث يكون أحدهما مقاما والثاني بسطا، ويمكن القول أن النسب المالية تتكون من 5 مجموعات تتمثل فيما يلي:

نسب السيولة، نسب النشاط، نسب التغطية، نسب المردودية، نسب الاقتراض. (بن دادة وعقون، 2019)

ج. نموذج **CAMEL**: هو عبارة عن نموذج أمريكي تم إنشائه من قبل مؤسسات الرقابة المالية على البنوك في الولايات المتحدة الأمريكية يعتبر من أهم النماذج المتبعة لقياس أداء البنوك كما أنه مؤشر إلمام بحقيقة الموقف المالي لأي بنك، ويؤخذ هذا النظام في الاعتبار خمس عناصر أساسية هي كفاية رأس المال، جودة الأصول، كفاءة الإدارة، الأرباح، السيولة. (منذر، 2011).

III. قياس كفاءة بنك السلام الجزائري

قمنا بإجراء دراسة تحليلية لقياس كفاءة بنك السلام باستخدام مجموعة من مؤشرات النشاط على فترات متتالية (2018-2021)

1. معدل توظيف الموارد: التمويل/ الودائع، حيث تقيس هذه النسبة مدى توظيف البنك لودائعه في توظيفها في مشاريعه.

من خلال الجدول رقم 1 نلاحظ أن البنك يعتمد بنسبة كبيرة على ودائعه في التمويل والاستثمار وهذا لطبيعة البنك الإسلامي القائمة على أساس المشاركة في الربح والخسارة، والصيغ الإسلامية التي يقدمها البنك من مشاركة ومرايحة، حيث نلاحظ أن البنك خلال سنة 2018 وظف ودائعه بمقدار 88.18% أي أن كل مئة وحدة نقدية من الودائع تمول وتستثمر بمقدار 88.18 وحدة نقدية وارتفعت سنة 2019 لتبلغ نسبة 91.31 وهذا راجع لسن قانون الصيرفة الإسلامية 02/18 الذي أفرج عن صيغ الصيرفة الإسلامية وشجع العملاء ولو بشكل نسبي على وضع ودائعهم في البنوك الإسلامية بدل البنوك التقليدية لكن خلال سنة 2020 شهد تراجع في هذا المعدل حيث أن قيمة الودائع عرفت زيادة معتبرة لكن التمويل لم يرق للمستوى المطلوب وهذا راجع لتداعيات جائحة كورونا حيث شهد تذبذب في المشاريع الاستثمارية بسبب تقليص الحجم الساعي للعمل في مختلف القطاعات من خلال إجراءات الحجر الصحي المطبقة وبقيت ثابتة في سنة 2021 لاستمرار تداعيات أزمة الجائحة، من خلال مما سبق يمكن أن نقول على بنك السلام أنه كفؤ في إدارة ودائعه خاصة خلال سنتي 2018، 2019 بينما تراجعت كفاءة البنك في استغلال ودائعه بشكل أفضل خلال سنتي 2020، 2021 بسبب تداعيات الجائحة وما لحقها من أضرار بالاقتصاد، انظر الشكل 1

2. التكاليف إلى إجمالي الإيرادات: التكاليف / إجمالي الإيرادات تقيس هذه النسبة قدرة المؤسسة على ترشيد والتحكم في تكاليفها من أجل الحصول على إيرادات أكبر.

نلاحظ من خلال الجدول 2 أن البنك يتجه نحو ترشيد تكاليفه حيث كانت مرتفعة نوعا ما خلال سنة 2018 مقارنة بإيراداته حيث أن من أجل الحصول على إيراد بقيمة مئة وحدة نقدية يكلف ما يقدر بـ 52.45 وحدة نقدية من تكلفة، لكن خلال سنة 2019 عرف

البنك ترشيد تكاليفه حيث نقصت تكاليف البنك مع زيادة في الإيراد حيث كانت تمثل تكاليفه في سنة 2018 حوالي 32% من الناتج البنكي بينما تراجعته سنة 2019 حيث أصبحت تمثل ما يقارب 27% من الناتج البنكي.

واستمر التراجع في تكاليف البنك خلال سنة 2020 لكن قابله تراجع في جانب الإيراد وهذا راجع بالأساس لتداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد الوطني، وما خلفه من غلق للأنشطة وتقليص ساعات العمل بسبب الحجر الصحي خلال سنتي 2020 و2021.

حيث كلما كانت تكاليف البنك عالية كلما نقص في ناتجه والعكس صحيح. أنظر الشكل 2.

3. التكاليف إلى إجمالي التمويل: التكاليف/التمويل حيث يقيس هذا المؤشر تكاليف إجمالي تمويل المشاريع للبنك وبالتالي كفاءة البنك في إدارة تكاليفه

يظهر الجدول 3 أن هذه النسبة في انخفاض مستمر حيث كانت تتراوح في حدود 4.88% في سنة 2018 للتراجع إلى 2.2% خلال سنة 2021، أي أن كل مئة وحدة نقدية مستثمرة تكلف ما بين 4.8 و 2.2 وحدة نقدية، وبما أن هذه النسبة في تراجع يمكن القول على أن البنك يتجه نحو ترشيد تكاليفه بفعالية. انظر الشكل 3

4. الإيرادات إلى إجمالي التمويل: الإيرادات / التمويل حيث يقيس هذا المؤشر قدرة البنك على توليد الإيرادات من خلال قيامه بالعمليات التمويلية

حيث نلاحظ من الجدول رقم 4 أن نسبة الإيرادات بالنسبة للتمويل شهدت ارتفاع طفيف خلال سنة 2019 لكنها تراجعت خلال سنتي 2020 و2021 وهذا راجع بالأساس إلى تداعيات الأزمة الصحية حيث أن في سنة 2018 كان من خلال تمويل 100 وحدة نحصل على إيراد بقيمة 9.31 وحدة واستمرت هذه النسبة في التراجع حتى بلغت سنة 2021 أنه من خلال تمويل 100 وحدة نحصل على إيراد بقيمة 6.16، حيث يجب على البنك متابعة ومراجعة سياسته التمويلية من أجل الحصول على إيرادات أكبر.

5. هامش الربح: النتيجة الصافية/الإيرادات يقيس هذا المؤشر العائد على الإيرادات المحصلة من طرف البنك.

نلاحظ من الجدول 5 عدم استقرار في مؤشر هامش الربح للبنك حيث شهد ارتفاع من 34.46% خلال سنة 2018 إلى 42.94% خلال سنة 2019 بينما تراجع خلال سنة 2020 إلى 39.83% خلال سنة 2020 ليستمر بالانخفاض خلال سنة 2021 ليصل إلى 36.56 حيث يرجع الانخفاض إلى انخفاض إيرادات البنك خلال سنتي 2020 و2021. انظر الشكل 4.

IV- نتائج الدراسة والاقتراحات: من خلال دراستنا هذه يمكننا أن نتوصل إلى ما يلي:

- * بنك السلام كفؤ في إدارة تكاليفه وتعظيم الأرباح.
- * جائحة كورونا أثرت على أداء البنك مما أثر على إدارة تكاليفه وبالتالي على كفاءته.
- * نسب النشاط طريقة فعالة في معرفة مدى كفاءة مخرجات البنك مقارنة بمدخلاته.

- * وجود مجموعة من المؤشرات والطرق لقياس كفاءة البنوك.

التوصيات:

- * القيام بإعداد تقارير دورية لمعرفة مدى كفاءة البنك.
- * وضع فريق متخصص في الدراسات المالية من أجل ترشيد التكاليف الشهرية أو الموسمية للبنك.
- * وضع خطط مسبقة لمواجهة الأزمات المحتملة من أجل عدم التأثير بهذه الأزمات.

الملاحق:

الجدول (1): جدول يوضح معدل توظيف الموارد

2018	2019	2020	2021
88.18%	91.31%	76.74%	77.04%

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على التقارير السنوية للبنك

الجدول (2): جدول يوضح التكاليف إلى إجمالي الإيرادات

2018	2019	2020	2021
52.45	31.51	34.87	35.82

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على التقارير السنوية للبنك

الجدول (3): جدول يوضح التكاليف إلى إجمالي التمويل

2018	2019	2020	2021
4.88	3.14	2.7	2.2

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على التقارير السنوية للبنك
الجدول (4): جدول يوضح الإيرادات إلى إجمالي التمويل

2021	2020	2019	2018
6.16	7.76	9.97	9.31

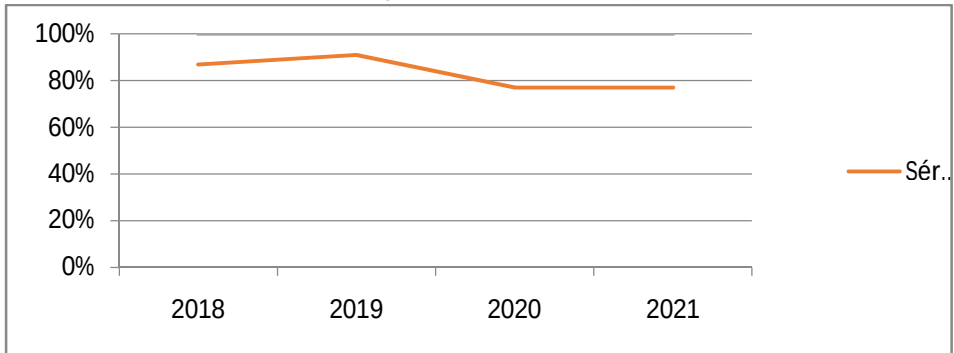
المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على التقارير السنوية للبنك.

الجدول (5): جدول يوضح هامش الربح

2021	2020	2019	2018
36.56	39.83	42.94	%34.46

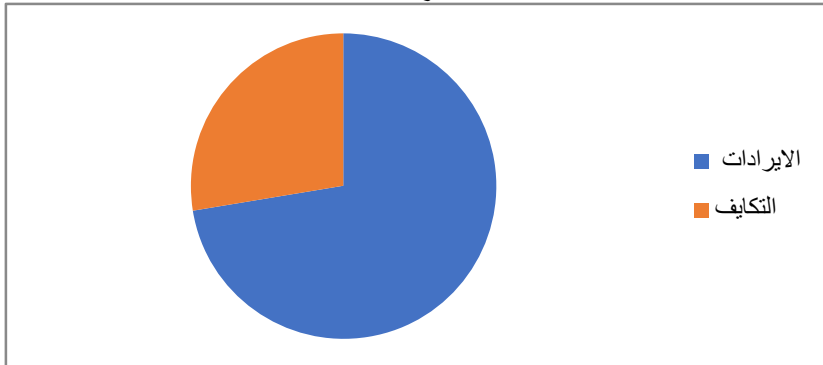
المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على التقارير السنوية للبنك.

الشكل 1: تغير في معدل توظيف الودائع خلال فترة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على نتائج الدراسة

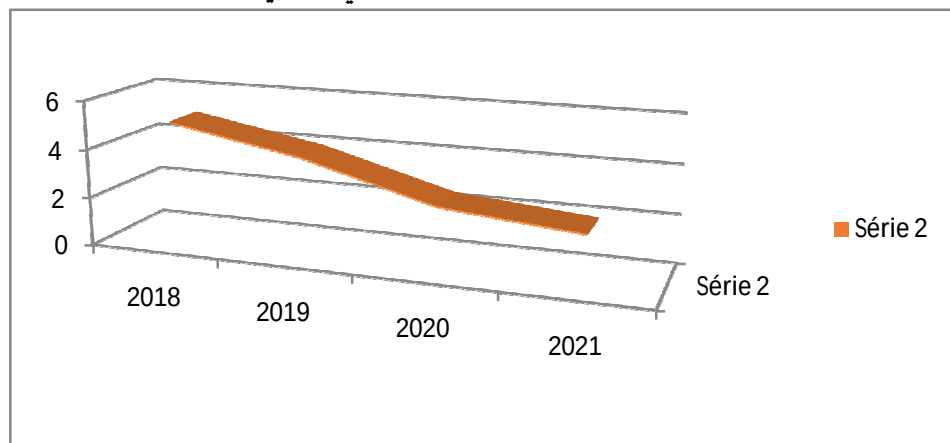
الشكل 2: تكاليف وإيرادات البنك خلال فترة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على نتائج الدراسة

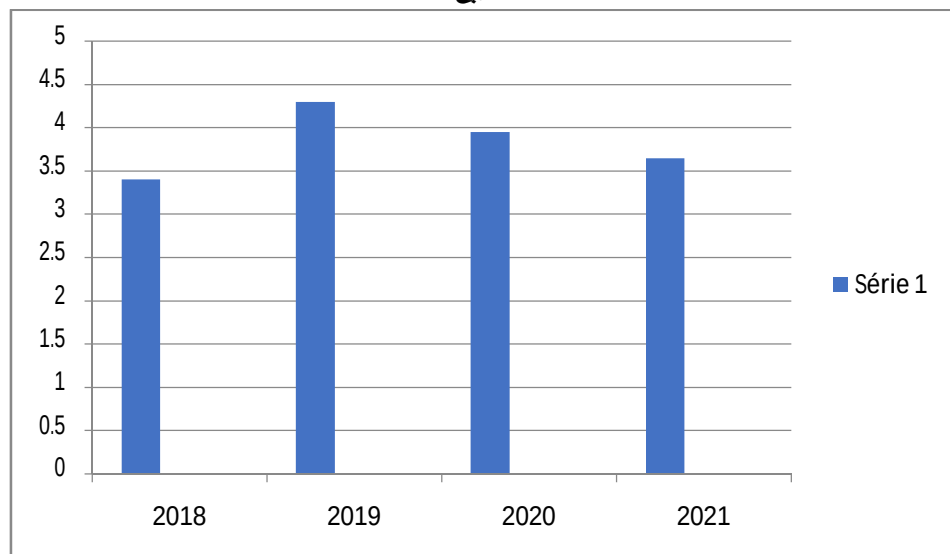
تقييم كفاءة البنوك الاسلامية باستخدام مؤشرات النشاط-دراسة تحليلية لبنك السلام 2018-2021

الشكل 3: نسبة التكاليف إلى إجمالي التمويل



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج الدراسة

الشكل 4: تغير هامش الربح خلال فترة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج الدراسة

الإحالات والمراجع:

- أحمد رحمانى، وميمون موفق، (2018). قياس كفاءة البنوك الإسلامية والتقليدية في الوطن العربي، دراسة تطبيقية لأكثر عشر بنوك 2013، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، 428.
- شوقي بورقبة، (2011). الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية -دراسة مقارنة-، 56. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلو التسير، الجزائر.
- عمر بن دادة، وعبد السلام عقون، (بلا تاريخ). تأثير النظام المصرفي على كفاءة البنوك الإسلامية -دراسة قياسية-، مجلة رؤى الاقتصادية، 20.
- كاظم بريس أحمد، وضياء عيد علي زينة، (بلا تاريخ). تقييم أداء المصارف الإسلامية من خلال نموذج PATROL. كلية الإدارة والاقتصاد والدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، 267.
- محمد الصمادي منذر، (2011). أثر كفاءة نموذج CAMEL على مؤشرات المتانة المالية للبنوك الإسلامية الأردنية، 28. جامعة العلوم المالية والمصرفية.
- خولة كاري، ودحية عبد الحفيظ، (2018). تطبيق أسلوب التحليل التطويقي للبيانات في تقييم أداء البنوك التقليدية والإسلامية في الجزائر. *Reformes economiques et integration en economie mondiale*. 5.